ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ناجى ربه عليه بكلمات وكان مطلا على النيل وليس
بينه وبين النيل شي ويشرف على بركة الفيل وبركة قارون ومات احمد عن سبعة
عشر ولدا وكان يتصدق في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار سوى الراتب قال بعض
الصوفية رايته في المنام بعد موته بحالة حسنة وقال لي ما ينبغي لمن يسكن الدنيا ان
يحقر حسنة يدعها ولا سيئة ياتيها عدل بي عن النار الى الجنة بتثبيتي على متظلم
عيي اللسان شديد التهيب فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حجته وتوجهت
بانصافه وما في الاخرة اشد على روسا الدنيا من الحجاب لملتمس الانصاف ثم تولى
بعد احمد ولده ابو الجيش خمارويه بضم الخا المعجمة يوم الاحد لعشر خلون من ذي
القعدة سنة سبعين ومائتين وامر بقتل اخيه العباس لامتناعه من مبايعته ومات ليلا
مذبوحا بدمشق وحمل في صندوق الى مصر وكان لدخوله يوم عظيم حتى دفن ذبحه بعض
خدمه على فراشه يقال لكثرة فساده بهم في ذي القعدة سنة اثنين وثمانين ومائتين
وهو الذي زوج بنته قطر الندى للخليفة المعتضد وجهزها بجهاز لم ير مثله من ذلك
كما قيل الف هون من ذهب والف تكة الثمن منها عشرة الاف دينار وبنى لها على راس
كل منزلة قصرا فيما بين مصر وبغداد وكل قصر فيه جميع ما يحتاج اليه من فرش وستور
وغير ذلك ولما دخل المعتضد بها احبها حبا شديدا لجمالها وادبها ويقال انه طرقها
الحيض حينئذ فلما مد يده اليها قالت له اني امراة كلا تستعجلوه فلم يره عنها واقبل
خمارويه على قصر ابيه وزاد فيه واخذ ميدان ابيه وجعله بستانا وزرع فيه انواع
الرياحين واصناف الشجر والورد وزرع فيه الزعفران وكسى اجسام النخل نحاسا
مذهبا حسن الصنعة وشكى لطبيبه كثرة السهر فاشار عليه بالتكبيز فانف من
ذلك وقال لا اقدر على وضع يد احد علي فقال له فامر بعمل بركة من زيبق فعملها قيل
انها خمسين ذراعا في خمسين ذراعا وملاها زيبق وجعل في اركانها سككا من الفضة
الخالصة وجعل في السكك زنانير من حرير محكم في حلق من الفضة وعمل فرشا من ادم يحشا بالريح
حتى ينتفخ فيحكم حينئذ شده ويلقى على تلك البركة الزيبق وتشد الزنانير الحرير التي في حلق
الفضة وينام على هذا الفرش فلا يزال الفرش يرتج ويتحرك بحركة الزيبق ما دام عليه وكان
يرى لهذه البركة في الليالي المقمرة نور عجيب اذا تالف نور القمر بنور الزيبق وبنى ميدانا اكبر من

ميدان

ميدان ابيه اكبر منه وفي مدته سنة احدى وثمانين ظهر بمصر ظلمة شديدة وحمرة في الافق
حتى جعل الرجل ينظر الى وجه صاحبه فيراه احمر اللون جدا وكذلك الجدران فمكثوا كذلك
من العصر الى الليل فخرجوا الى الصحرا يدعون الله تعالى ويتضرعون حتى انكشفت وفي
سنة سبعين ومائتين في ايامه كان ظهور القرامطة واولهم الذي دعا الناس لمذهبهم
رجل اسمه حمدان قرمط احد قرى واسط وظهر ابالكوفة وزعموا ان لا غسل من الجنابة
وحل الخمر وان لا صوم في السنة الا يومي النيروز والمهرجان وان الحج والعمرة الى بيت
المقدس وزادوا في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وفعلوا بمكة ما يطول شرحه
من القتل وكسر الحجر الاسود وقلعه وهدم زمزم واخذوا الحجر الاسود وبقي عندهم اكثر من
عشرين سنة وصار الناس يضعون ايديهم محله للتبرك ودفع لهم فيه خمسون الف دينار
فابوا حتى اعيد في خلافة المطيع من العباسيين وعمل له فضة شد به زنتها ثلاثة الاف
وسبعماية وتسعين درهما ونصفا قال بعضهم تاملت الحجر وهو مقلوع فاذا السواد
في راسه فقط وسايره ابيض وطوله قدر عظم الذراع ثم بعد القرامطة في سنة ثلاثة
عشر واربعماية ضربه رجل من الملاحدة الحجر الاسود ثلاث ضربات بدبوس فشق وجه
الحجر وتساقطت منه شظيات مثل الاظفار وخرج مكسره اسمر يحببا مثل حب الخشخاش
فجمع بنو شيبة ذلك الفتات وعجنوه بالمسك والنور وحشوه في تلك الشقوق وطلوه
بطلا من ذلك . ثم تولى . ابو العساكر جيش ولد خمارويه لليلة
بقيت من ذي القعدة سنة اثنين وثمانين ومائتين بدمشق وكان صبيا فاقام تسعة اشهر
وقيل ستة اشهر واثني عشر يوما ثم خلعه طغج نايب الشام لعصيانه وتقريبه الاراذل
وتهديده لقواد ابيه فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر ثم تولى ابو موسى
هارون ولد خمارويه تسع سنين والتزم للخليفة المعتضد في كل سنة بالف الف دينار و
خمسماية الف دينار يحمل اليه واستمر الى ان قتله عماه شيبان وعدي اولاد ابن طولون
في ثامن عشر صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين وهو سكران ثم تولى ابو المغازي
شيبان بن احمد بن طولون عشرة ايام او اثني عشر يوما ثم اتى محمد بن سليمان الكاتب
من قبل المكتفي فتسلم مصر من شيبان ثم قتله ثم قبض على اولاد ابن طولون وهم عشرون
انسانا وحل بهم الذل بعد العز واصطفى اموالهم وقدرها اربعماية حمل حمل والف الف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)